ابن وقش في الاطام مع النسا والصبيان لانهما كانا شيخين كبيرين فقال احدهما لصاحبه لا اباً لك
ما ننتظر فوالله ان بقي لواحد منا في عمره الا ظمي حمار افلا ناخذ اسيافنا ثم نلحق برسول الله
صلى الله عليه وسلم لعل الله يرزقنا الشهادة فاخذا اسيافهما ثم خرجا حتى دخلا في الناس
من جهة المشركين ولم يعلم المسلمون بهما فاما ثابت فقتله المشركون واما اليمان فاختلفت عليه
اسياف المسلمين فقتلوه ولم يعرفوه وذكر السهيلي ان في تفسير ابن عباس رضي الله عنهما
ان الذي قتله المسلمون خطا هو عتبة بن مسعود اخو عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما
وعنه هو اول من سمي المصحف مصحفا وعند ذلك قال حذيفة ابي فقالوا والله ما عرفناه
فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يديه فتصدق حذيفة رضي الله عنه بديته على
المسلمين فزاده ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا واسم اليمان حسل وقيل
له اليمان لانه نسب الى جده اليمان بن الحارث وقيل انما قيل له اليمان لانه اصاب دما في قومه
فهرب الى المدينة فحالف بني الاشهل فسماه قومه اليمان لمحالفته اليمانية اي وهم اهل المدينة
ومما يؤثر عن حذيفة رضي الله عنه انه قيل له من ميت الاحياء قال الذي لا ينكر المنكر
بيده ولا بلسانه ولا بقلبه وفي الكشاف وعن حذيفة رضي الله عنه انه استاذن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في قتل ابيه وهو في صف المشركين اي قبل ان يسلم فقال صلى الله عليه وسلم
دعه يليه غيرك هذا كلامه ولم اقف على اي غزاة كان ذلك فيها وسياق ما قبله يدل على
انه كان من الانصار كان حليفا لبني عبد الاشهل ولم يحفظ ان احدا من الانصار قاتل صلى
الله عليه وسلم قبل الاسلام وليتامل ثم ان هندا زوج ابي سفيان والنسوة اللاتي خرجن
معها صرن يمثلن بقتلى المسلمين يجدعنا اي يقطعن اذانهم وانوفهم واتخذن من ذلك
قلائد وبقرت اي شقت هند بطن سيدنا حمزة رضي الله عنه واخرجت كبده فلاكتها
اي مضغتها فلم تستطع ان تسيغها اي تبتلعها فلفظتها اي القتها من فيها اي لانها كانت
نذرت ان قدرت على حمزة رضي الله عنه لتاكلن من كبده ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم انها اخرجت كبد حمزة قال اهل اكلت منه شيئا قالوا لا قال ان الله قد حرم على النار ان
تذوق من لحم حمزة شيئا ابدا اي ولو اكلت منه اي استقر في جوفها لم تمسها النار وفي رواية
لو دخل بطنها لم تمسها النار لان حمزة رضي الله عنه اكرم على الله ان يدخل شيء من جسده النار
اي ورايت في بعض السير انها شوت منه ثم اكلت وقد يقال لا منافاة لجواز حمل الاكل
على مجرد المضغ من غير اساغة قال وفي رواية ان وحشيا هو الذي بقر بطن حمزة
رضي الله عنه واخرج كبده وجاء بها الى هند اي وقال لها ماذا لي ان قتلت قاتل ابيك قالت
سلبي فقال هذه كبد حمزة فاعطته ثيابها وحليها ووعدته اذا وصلت الى مكة تدفع له
عشرة دنانير وجاءت الى مصرع حمزة رضي الله عنه فجدعت انفه واذنيه اي وفي لفظ فقطعت
مذاكيره وجدعت انفه وقطعت اذنيه ثم جعلت ذلك كالسوار في يديها وقلائد في
عنقها واستمرت كذلك حتى قدمت مكة وفي المتولى لابي حيان رحمه الله ان وحشيا جعل
لعلي قتل حمزة ان يعتق فلم يوف له بذلك فقدم على ما صنع ثم ان هندا علت على صخرة
مشرفة فصرخت باعلا صوتها وانشدت ابياتا ثم ان زوجها ابا سفيان اشرف على الجبل
كذا في البخاري انه اشرف وفي رواية كان باسفل الجبل وقد يقال لا مخالفة لجواز وقوع
الامرين معا ثم صرخ باعلا صوته انعمت ثم قال ان الحرب سجال اي ومعنى سجال المرة لنا ومرة

عليا

علينا يوم احد بيوم بدر وانعمت بكسر التاء خطابا للنفس او للازلام لانه استقسم بها عند
خروجه الى احد فخرج الذي يحب وهو افعل والنون فعال مفتوحة ولعيت من بنية الكلمة
وهي امر اي ارتفع عن لومها اي النفس او الازلام يقال عال عني اي ارتفع عني ودعني
اي وزاد في لفظ يوم لنا ويوم علينا ويوم نساء ويوم نسر حنظلة بحنظلة وفلان بفلان
اي وقد جاء انه صلى الله عليه وسلم قال الحرب سجال وقد قال تعالى ان يمسسكم قرح فقد
مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس وقد نزل في ذلك في قصة احد
بالاتفاق ثم قال ابو سفيان ستجدون في القوم وفي رواية في قتلاكم مثلة لم آمر بها ولم
تسؤني وفي رواية والله ما رضيت وما سخطت وما امرت وما نهيت وفي لفظ ما امرت
ولا نهيت ولا احببت ولا كرهت ولا ساءني ولا سرني اي وفي لفظ اما انكم ستجدون في
قتلاكم مثلة ولم تكن عن راي سراتنا ثم ادركته حمية الجاهلية فقال اما انه اذا كان كذلك
لم نكرهه ومر الحليس سيد الاحابيش بابي سفيان وهو يضرب بزج الرمح في شدق حمزة
رضي الله عنه ويقول ذق عقق اي ذق طعم مخالفتك لنا وتركك الذي كنت عليه يا عاق قومه
فقال الحليس يا بني كنانة هذا سيد قومه يفعل بابن عمه ما ترون فقال ابو سفيان اكتمها عني
فانها زلة وقال ابو سفيان اعل هبل اي اظهر دينك او زد علوا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قم يا عمر فاجبه فقل الله اعلى واجل لا سوا قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار فقال ابو سفيان
انكم تزعمون ذلك لقد خبنا اذا وخسرنا وهبل هذا تقدم انه صنم وتقدم الكلام عليه ورايت
في كلام الشيخ محيي الدين بن العربي رحمه الله انه الحجر الذي تطوه الناس في العتبة السفلى من باب
بني شيبة وبلط الملوك فوقه البلاط ثم قال ابو سفيان ان لنا العزى ولا عزى لكم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الله مولانا ولا مولى لكم ثم قال ابو سفيان لعمر اي بعد ان قال له
هلم يا عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايته فانظر ما شانه فجاءه فقال له ابو سفيان
انشدك الله يا عمر قتلنا محمدا قال عمر رضي الله عنه لا وانه ليسمع كلامك الان قال انت اصدق
عندي من ابن قمية وابر اي لانه لما قتل مصعب بن عمير رضي الله عنه ظنه النبي صلى الله عليه
وسلم فقال قتلت محمدا كما تقدم وفي رواية ان ابا سفيان نادى افي القوم محمد افي القوم محمد
قال ذلك ثلاثا فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجيبوه ثم قال افي القوم عمر قالها
ثلاثا وفي رواية اين ابن ابي كبشة اين ابن ابي قحافة اين ابن الخطاب ثم اقبل على اصحابه فقال
اما هؤلاء فقد قتلوا وقد كفيتموهم اذ لو كانوا احياء لاجابوا فما ملك عمر رضي الله عنه ان قال
كذبت والله يا عدو الله ان الذي عددت لاحياء كلهم وقد بقي لك ما يسوءك ثم نادى ابو سفيان
ان موعدكم بدر العام المقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من اصحابه قل نعم بيننا وبينكم
موعد ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه وقيل سعد
ابن ابي وقاص رضي الله عنه فقال اخرج في آثار القوم فانظر ماذا يصنعون وماذا يريدون
فان كانوا قد جنبوا الخيل اي جعلوها منقادة بجانبهم وامتطوا الابل اي ركبوا مطاها
اي ظهورها لان المطا الظهر فانهم يريدون مكة وان كانوا ركبوا الخيل وساقوا الابل
فانهم يريدون المدينة والذي نفسي بيده ان ارادوها لاسيرن اليهم فيها ثم لاناجزنهم قال
علي كرم الله وجهه او سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه فخرجت في آثارهم انظر ماذا
يصنعون فجنبوا الخيل وامتطوا الابل وتوجهوا الى مكة اي بعد ان تشاوروا في نهب

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)